(٢) المأوى :

لم يكن حال الغرف أحسن حالاً من المأكل والمشرب ، فقد كانت شديدة الازدحام ، واعترف مدير عام السجون الإسرائيلية في ذلك الوقت حاييم ليفي بهذه المشكلة ، وأعلن أن المساحة المتاحة لكل سجين هي ٢متر مربع في المتوسط ، مع أن هذا المتوسط لا يعكس الحقيقة تماماً ، ففي سجن الخليل لكل معتقل أقل من متر مربع واحد ، هذا في حين أن متوسط المساحة المتاحة للسجناء في كل أنحاء العالم ٩ أمتار مربعاً"[١] .

لكن المعتقل معوض سعيد الجربة يذكر أنه في غرف سجن غزة ، والتي تبلغ مساحتها ٢٥م٢ كان يقيم خمسون معتقلاً ، فلا يستطيع أحد أن ينام[٢] ، أما سجن كفاريونا في عام ١٩٧١م فكان يقيم ٣٠ معتقلاً في الغرفة التي تبلغ مساحتها ٢٨م٢[٣] ، حتى إن صحيفة يديعوت أخرونوت الإسرائيلية كتبت أن الازدحام أصبح أمراً يميز كل السجون في إسرائيل[٤] ، لكن مدير عام السجون حاييم ليفي برر هذا الازدحام بأن إسرائيل لم تخطط لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، لذلك فهي لم تضع خطة لإقامة سجون تتسع لهذا العدد الكبير من المعتقلين[٥] .

ويذكر عايش محمد عبيد أنهم كانوا يقسمون الغرفة عند النوم حسب بلاط الغرفة ، فلكل معتقل عرض بلاطتين أي (٤٠ سم) ، وكانت الأقدام على الأقدام لأن النوم معاكسة ، فالرؤوس متباعدة والأقدام قريبة ، وإذا أراد معتقل التبول ليلاً فإن ذلك يعني إيقاظ صف من المعتقلين ليتمكن من الوصول إلى دلو التبول[٦] .

وفي تلك الغرف المكتظة كانت التهوية قليلة ، والإنارة ضعيفة ، ففي المرحلة الأولى لم يكن في الغرفة أضواء ، وفي سنوات لاحقة وُضعت لمبة صغيرة لكل غرفة[٧] ، وكان التحكّم في الأنوار خارجياً ، إذ كانت الإدارة تطفئ الأنوار الساعة العاشرة ليلاً ، وعندها يفترض أن ينام الجميع ، ويمنع أي حديث أو صوت بعد ذلك ويعتبر مخالفة تعرّض المعتقل للعقاب[٨] .

---

(١) طه ، صبحي : السجون الإسرائيلية ؛ واقع ونضالات ، شؤون فلسطينية ، ع ٦٧ ، حزيران/يونيو ١٩٧٧م ، ص ١٨٩ .

(٢) مقابلة مع معوض سعيد الجربة ، بتاريخ ٢٠/٤/١٩٩٩م .

(٣) لانغر ، فليتسيا : بأم عيني ، ص ٢٤٦ .

(٤) الأرض : السجون في الكيان ، ص ٢٠ .

(٥) جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ١٤٦ .

(٦) مقابلة مع عايش محمد عبيد ، بتاريخ ١٢/٧/١٩٩٩م .

(٧) مقابلة مع عبد الكريم إسماعيل شملخ ، بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٠١م .

(٨) عبد الرحمن ، أسعد : أوراق سجين ، ص ٨٢ .